

تفسير السمعاني

@ 110 (^ أولى لك فأولى (34) ثم أولى لك فأولى (35) أ يحسب الإنسان أن يترك سدى (36) ألم يك نطفة من مني يمنى (37) . . .
وقوله : (^ أولى لك فأولى) اختلف القول في هذه اللفظة ، فأحد الأقوال : أن معناها : الويل لك ثم الويل لك . . .
والثاني : معناها : وليك المكروه وقارب منك ، وهذا قول قتادة وجماعة . . .
والقول الثالث : الذم أولى لك ، ثم طرح لفظ الذم للاستغناء عنها ولأنه معلوم ، ذكره علي بن عيسى . . .
وفي التفسير : ' أن النبي لقي أبا جهل وهو يخرج من باب بني مخزوم يتبختر ، فأخذ بيده وهزه مرة أو مرتين ، ثم قال له : أولى لك فأولى ، فأخبر أن تعالي في القرآن قول الرسول على ما قال ' ، وهذا قول حسن ؛ لأن أولى في لغة العرب بمعنى كاد وهم ، ولفظة كاد بالخلق أليق ؛ فهو حكاية من أن تعالي لقول الرسول . . .
وأنشدوا في كلمة أولى قول الخنساء :
(هممت بنفسي بعض الهموم % فأولى لنفسى أولى لها) .
(سأحمل نفسي على آلة % فإما عليها وإما لها) .
آلة أي : حالة . . .
وقوله تعالى : (^ أ يحسب الإنسان أن يترك سدا) أي : مهمل لا يؤمر ولا ينهى . . .
قاله مجاهد . . .
وقيل : لا يبعث ولا يحاسب ولا يعاقب ، قال الشاعر :
(فأقسم بأني جهد اليمين % ما ترك إلا شيئا سدى) .
وقوله : (^ ألم يك نطفة من مني يمنى) وقرئ بالتاء : ' تمنى ' . . .
والمنى ماء معروف يخلق منه الإنسان ، فالقراءة بالياء تنصرف إلى المنى ، والتاء تنصرف إلى معناه ، وهو النطفة . . .
وقوله : (^ يمنى) أي : يقذف في الرحم . . .
وقيل : يقدر .